مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـدد: 01 (2024)، ص 749-766

اللغة الأعجمية - الألخميادو - كنتاج للهجنة الثقافية واستراتجية للمقاومة.

Aljamiado Language as a product of cultural hybridity and resistance strategy

د. سيدي محمد بن كعبة*

جامعة البليدة -2- (الجزائر)

s.benkaba@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/06 تاريخ القبول: 2024/06/08

الملخص:

عكست لغة الألخميادو المأساة التي عاشها المورسكيون ، وما عانوه من آلام، وما رجوه من آمال. وسنحاول في هذا المقال البحث في أسباب وظروف نشأة لغة الألخميادو، والمراحل التي مرّت بها كتابتها. ونسلط الضوء على الدور الذي لعبته كصمام أمان في مواجهة الحيف والظلم الكاثوليكي، وكيف استطاع المورسكيون أن يحافظوا على عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية من جيل إلى جيل بواسطة الألخميادو، من خلال ما خلّفوه من مؤلفات بهذه اللغة.

الكلمات المفتاحية: المورسكيون، الأدب، الألخميادو، الأندلس، إسبانيا .

Abstract:

The Aljamiado language has reflected the creative mentality of the Andalusian individual through which the tragedy that the Moorsky have experienced, the pain they have suffered, and the hope they had was transmitted. The aim of this article is twofold: to investigate the reasons and circumstances of the birth of Aljamiado language and the stages it went through as well as its graphemes, and to shed light upon the role it has played as a weapon to face Catholic oppression and how Moorsky could safeguard their traditions and rituals from one generation to another from what they have produced through this language.

Keywords: Moriscos, literature, Aljamiado, Andalusia, Spain

*سيدي محمد بن كعبة

1/ مقدمة:

عانى المجتمع الموريسكي المهيض الجناح والأعزل من السلاح، منذ سقوط غرناطة سنة 1492 م وإلى غاية صدور قرار الطرد سنة 1609م ، ألوانا شتّى من شنيع العسف والظلم والإرهاق ؛ فقد أصدر الملوك المتعاقبون على حكم إسبانيا خلال هذه الفترة مراسيم عديدة لاضطهاد المورسكيين ، وإلحاق أكبر الأذى والظلم بهذا الشعب الذي أبيد من الوجود ، إمّا بالتنصير أو الحرق أو القتل أو الترحيل ؛ ومن هذه المراسيم مرسوم 20 من شهر جويلية 1501م الموافق 04 من شهر محرّم لسنة 907 هـ الذي حرّم استعمال اللغة العربية[1] وجرّم ممارسة الشعائر الإسلامية، وقلبه مرسوم 12 من شهر فبراير 1502 الموافق 13 من شهر رمضان من سنة 908هـ الذي حتّم على كلّ مسلم حرّ بلغ سنّ 14 وكلّ أنثى بلغت سنّ 12 أن يغادر مملكة غرناطة قبل 01 شهر ماي الموالي، ومرسوم 20 أكتوبر 1501م الذّي قضى بتنصير مسلمي غرناطة أو إخراجهم من إسبانيا خلال ثلاثة أشهر[2]، ونُفِيَ بمقتضاه الكثير من مدنهم الأصلية وغيرها؛ وانضاف إلى هذا تفعيل ديوان التحقيق والتي عرفت بمحاكم التفتيش التي ارتكبت فظائع بحق الموريسكيين يندى لها جبين البشرية[3].

وفي ظل هذا القمع الشديد وهذا الاضطهاد العنيف، لجأ المورسكيون إلى البحث عن أدوات ووسائل جديدة، يستطيعون من خلالها التأقلم مع هذا الوضع الحالك، محاولين التكيّف معه للحفاظ على كينونتهم وصون إسلامهم؛ مبتكرين لغة جديدة للتواصل فيما بينهم، تحفظ تراثهم وتجدّد معارف أبنائهم وتربط حاضرهم بماضيهم، دون أن يستطيع الإسبان فكّ رموزها أو قراءة نصوصها، وتكون أداة لإدارة الصراع ضد الحقد الصليبي أطلق عليها لغة الألخَميادو Aljamiado؛ والتي كانت وعاءً لأدب نشأ هجينا زاوج بين الحرف العربي والمنطوق الإسباني، غير أن أصحابه أصرّوا على صبغه بالصبغة الأندلسية الإسلامية دون أن يغفلوا التفاعل مع الأدب الإسباني الذي غطى على لسانهم.

ومن هذا الأساس سنصوغ مجموعة من التساؤلات حول هذه اللغة؛ منها:

- ✓ ما هي لغة الألخميادو؟
- ✓ وما هي ظروف نشأتها؟
- ✓ وما هو الدور الذي لعبته في الحفاظ على الشخصية الأندلسية؟
- ✓ وهل ترك المورسكيون آثارا أدبية مكتوبة بهذه اللغة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدنا على المنهج التاريخي لسبر أغوار تلك المرحلة لمحاولة فهم الظاهرة، كما وظّفنا المنهج الوصفي في دراسة بعض النصوص، باعتباره منهجا يقوم على أساس رصد ظاهرة محدّدة بهدف فهم مضمونها واستخراج خصائصها ووصف طبيعتها.

2/ تأثيل كلمة ألخميادو:

أشار كثير من الباحثين إلى أن لفظ ألخميادو مشتق من اللفظ العربي "**أعجمي**" والتّي تسمى في المصطلح الإسباني الخَمْيَادِيَّة أي المستعجمية، وهو تحريف إسباني للفظ الأعجمية، فقيل: ألاجميّة ثمّ ألاخميّة، ألخاميه aljamia"[4]، وقد ورد لفظ أعجمي في القرءان الكريم في سورة فصّلت في الآية الرابعة والأربعين (44) مرّتين، وكذلك في سورة النحل في الآية الثالثة بعد المائة الأولى (103)[5]، حيث ورد معنى أعجمي هو الذي لا يتكلم العربية. وجاء في مخطوط العزّ والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع وهو مخطوط موريسكي كتب بلغة الألخميادو: " ... **كُتب بالأعجمية وترجمه بالعربية ترجمان سلاطين مراكش أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري**"[6]؛ ويطلق لفظ «أعجمي» في اللغة العربية على كل من لا يفصح ولا يُبِيّن كلامه وإن كان من العرب[7].

كما يستعمل مصطلح «أعجمي» مرادفًا لـ«أجنبي» في إحالة على الشخص غير العربي أو الشيء المنسوب إلى العجم أو من ينتمي إلى بلاد العجم. ويسمَّى أعجمي أيضًا مَنْ لا ينطق بالكلام الفصيح ولو كان عربيًّا[8].

3/ تعريف لغة الألخميادو:

تعددت تعاريف لغة الألخميادو بتعدد زاوايا النظر إليها؛ فقد عرّفها منندیث أى بلايو بقوله: "هي اللغة الرومانية القشتالية Romana Castelaa مكتوبة بأحرف عربية، "[9]، اكتفى صاحب هذا التعريف بأنها لغة تستعمل الكلمات الرومانية والقشتالية ولكنها تكتب بالحروف العربية، بينما تحدّث عنها حسين مؤنس ضمن حديثه عن أدب الألخميادو بقوله:"هو أدب أواخر المسلمين المجهول في إسبانيا المكتوب باللغة الأعجمية، أي القشتالية (الإسبانية)، ولكن بأحرف عربية"[10]، فحسين مؤنس لم يتحدث عن اللغة ولكن تحدث عن الأدب الذي أنتج بهذه اللغة، ولكنّه قصر هذه اللغة على القشتالية التي تكتب بالعربية، دون الرومانية.

كما وصفها أنخل غونثالث دي بالينثيا بقوله: "كانت آخر صورة ظهر فيها أدب الأندلسيين المسلمين هي آثارهم التي كتبوها باللغة الإسبانية مستعملين في كتابتها الحروف العربية والتّي تسمى في المصطلح الإسباني الخميادية أي المستعجمية، وهو تحريف إسباني للفظ الأعجمية"[11]، وقال عنها صاحب كتاب انبعاث الإسلام في

الأندلس: " أدى ذلك القهر إلى تحوّل الكتّاب الأندلسيين إلى لغة التخاطب بينهم، وهي اللاتينية المحلية بلهجتها الإسلامية: القشتالية في غالب الأحيان (الإسبانية القديمة) أو الأراغونية أو القطلانية أو البرتغالية أحيانا أخرى، حسب مناطقهم. فوُلِدَت بذلك لغة إسلامية جديدة، كتبوها بالحرف العربي وسمّوها اللغة الأعجمية"[12].

وجاء في كتاب المورسكيون تاريخهم وأدبهم: "الألخميادو تحريف إسباني لكلمة أعجمية وهي عبارة عن كتابة اللغة القشتالية المحرّفة بحروف عربية ، .....، ولكن المورسكيين كانوا يكتبونها بالروح العربية"[13] .

وهكذا تعددت التعاريف والأوصاف للغة الألخميادو باختلاف وجهات نظر الباحثين فيها، ونخلص إلى أنها مجموع اللغات الرومانية (قشتالية أو أراغونية أو كتالونية ...)، كُتبت بأحرف عربية، حاملة معها روح اللغة العربية، والأدب الذي دُوِّن على هذا النحو يسمى "أدب الألخميادو".

واللافت للنظر أن هذه اللغة الهجينة جمعت بين أورومتين مختلفتين، فامتزاج الحرف العربي السامي بالكلام اللاتيني (قشتالي، أراغوني ...)الهندوأوروبي أنتج أدبا يزاوج في روحه بين الشرق والغرب، وفي مصطلحاته بين الإسلام والنصرانية وفي تراكيبه بين الإسبانية والعربية بغطاء صوتي إسباني تتخلله كلمات عربية جدير أن يحظى بالدراسة والاهتمام.

4/ أسلوب كتابة الألخميادو:

تعتمد لغة الألخميادو كتابة اللغة الرومانية القشتالية بالحروف العربية، بما يسمى النقحرة[14]، وذلك باختيار كل حرف روماني قشتالي بحرف عربي يعدّ الأقرب إليه من حيث المخرج الصوتي، في محاولة للتوسّط بين المنطوق والمكتوب. وقد حفظت لنا بعض المصادر الموريسكية التي عايشت المرحلة طريقة تعلّم وفهم هذه اللغة، جاء في مخطوط "الأنوار النبويّة فى آباء خير البريّة " لمحمد بن عبد الرفيع بن محمد الشريف الحسينى الجعفرى الجيّاني الأندلسى، قوله: "...**مع أنّي صغير السّن حين دخولنا هذه الديّار[15] عمّرها الله تعالى بالإسلام وأهله بجاه النبيّ المختار، فقد أطلعني الله تعالى على دين الإسلام بواسطة والدي رحمة الله عليه، وأنا ابن ستّة أعوام وأقلّ، مع أنّي كنت إذ ذاك أروح إلى مكتب النصارى لأقرأ دينهم، ثم أرجع إلى بيتي فيعلّمني والدي دين الإسلام، فكنت أتعلم فيهما معا، .....، فأخذ والدي لوحا من عود الجوز كأنّي أنظر الآن إليها مملسا، فكتب لي حروف الهجاء وهو يسألني حرفا حرفا عن حروف النصارى تدريبا وتقريبا، فإذا سمّيت له حرفا أعجميا كتب لي حرفا عربيا، فيقول حينئذ هكذا حروفنا، حتى استوفى لي جميع حروف الهجاء في كرتين، .....**"[16] ، يدلّنا هذا النّص على أن الموريسكي حاول أن يزاوج بين لغتين مختلفتين، فكلّ صوت قشتالي يُبحَثُ له عن صوت

عربيّ مشابه مثل (**الراء = R**) و(**اللام=L والفاء= F**)، فإن تعذر عليه إيجاد صوت مشابه، وضع صوت قريب منه مثل (**ج=CH**) و (**غ=GUE**) و (**ذ=D**)؛ على أن تدقيق النبرات الصوتية الإسبانية عبر تحولاتها التاريخية من أهم الإشكالات التي اعترضت الباحثين في هذا الميدان، فليس من السهل تفسير أشكال خطية ترمز إلى صوت معيّن في الإسبانية كما هو الحال بالنسبة إلى الحرف الذي يقابله حرف (**ك**) وأحيانا حرف (**ق**) في العربية أو مثلا حرف **السّين** و **الشّين** في كلمتي **noster** و **noxter**.

والملاحظ أن جميع الحروف العربية مستعملة في الأدب الأعجمي الموريسكي، بينما كان يمكن تقليص هذا العدد في اللغة الإسبانية، ذلك أن بعض الأصوات العربية مزدوجة بين تفخيم وترقيق مقارنة باللغة الإسبانية كصوتي (**السين – الصاد**) و (**التاء – الطاء**) و (**الكاف – القاف**) و (**الذال – الدال**) و (**الضاد – الظاء**)، ولعل ذلك يعود إلى أن الأصوات الإسبانية تختلف في الواقع عن ثنائية الصوت العربي فيما يخص درجة الإطباق ، وهذا ما يفسر التناوب في استعمال طرفي الزوج لتمثيل الصوت الإسباني الذي يتطابق معه، ونظرا لعسر نطق بعض الأصوات عند الموريسكيين بعد غلبة العجمة على لسانهم، خاصة المتأخرين منهم فقد تميّز نتاجهم ببعض المميزات منها:

أ/ سقوط علامة المد الصوتية (الخاصة بالعربية الفصيحة) من ذلك وجود كتابة كلمة السلم وهي تعني السلام، وكذلك سليمن وتعني سليمان.

ب/ سقوط الإمالة مثل: البادة ⟵ العبادة الحشا ⟵ الحج

ج/ سقوط التشديد أو التضعيف: كل ⟵كلّ، عزّ وجلّ ⟵عزوجل

د/ سقوط العين مثل: الذاب ⟵العذاب، الباس⟵ العبّاس

هـ/ سقوط لام التعريف مع الحروف الشمسيّة ومع حرف الجيم ومثال ذلك: أظهر ، أشمس، أجم ....[17]

والجدول التالي يبيّن كل حرف عربي ما يقابله من حرف قشتالي[18]:

	كلمات إسبانية	كلمات عربية		كلمات إسبانية	كلمات عربية
(ء) همزة	لا شيء	l	فتحة ـَ مع ألف ممدودة	a	a
ب	b - u	b		l	â
بّ	p	bb	ـِ كسرة مع ياء	i	i
ت	t	t		î	î
ث	t	th		ou	u
ج	j	j	ـُ ضمة مع واو	ôû	û
جّ	ch	jj			
ح	h	h			
خ	h	kh			
د	d	d			
ذ	d	dh			
ر	r	r			
ز	z	z			
س	ç	ç			
ش	x	x			
ص	s	S			
ض	d	d			
ظ	z	z			
ط	t	t			
ع	a	o			
غ	g	gh			
ف	f	f			
ق	q	q			
ك	k	k			
ل	l	l			
لّ	حنكية ll	مشدّدة ll			
ن	n	n			
نّ	nn	nn			
هـ	h	h			
و	w	w			
ي	y	y			

هذا عن النظام الصوتي ، أما النظام الصرفي لهذه اللغة فإنه مطابق لقواعد اللغة الإسبانية ولا يظهر في هذا المستوى تدخلات اللغة العربية، على أن الخاصية الأكثر وضوحا هي في التراكيب للجملة التي غالبا ما تحاكي التراكيب العربية[19]؛ من ذلك ما أشار إليه أحدهم بقوله: " يعد حسن استعمال أحرف الجرّ من أصعب الأمور في اللغة، وتشكّل هذه النقطة فخًا لغويًا لآخر مسلمي إسبانيا"[20]، من ذلك ما جاء في المخطوطة رقم 774 (م-و-ب) "كريموس كون تو – kreemos kon tu" إن استعمال "كون – kon" هو محاكاة نحوية لحرف الجر العربي (ب) الوارد في النّص الأصلي " نؤمن بك"[21] .

غير أن كثير من المخطوطات الألخميادية تختلف في بنيتها من جانب المحاكاة النحوية، ويرى أحد الباحثين: " أن الأعمال الألخميادية المنقولة عن العربية تكثر فيها المحاكاة النحوية كما هو الشأن بالنسبة لكتاب – libro de las suertes – (كتاب الحظوظ). وهنا يجب علينا أن ندقق مفهوم الترجمة عند الموريسكيين، إذ عوض أن يترجموا إلى الإسبانية كانوا يترجمون من العربية مقلّدين في ذلك النسق العربي"[22].

تجدر الإشارة إلى أن الظروف الحالكة التي نشأت في أجوائها هذه اللغة جعلتها تتعدد بتعدد اللهجات واللغات التي كانت عليها إسبانيا في تلك المرحلة، فكل مؤلف بهذه اللغة إنما كان يوظّف لهجته المحلية ثمّ ينقلها بالحروف العربية، ولهذا تتحفنا الكثير من المخطوطات باللغة الأراغونية أو اللغة القشتالية أو البرتغالية أو البلنسية وغيرها، ولكن أغلب المخطوطات المكتشفة كتبت باللغة القشتالية لكونها اللغة الرسمية ولغة المؤسسات التي تديرهم.

5/ دوافع نشأة وتطوّر لغة الألخميادو:

ظهرت هذه اللغة نتيجة الاضطهاد الكبير الذّي لاقاه من بقي من المسلمين بالأندلس بعد سقوط غرناطة، للحيلولة دون فقدانهم لدينهم وذوبان شخصيّتهم، فقد كتب الموريسكيون القرآن الكريم سرًّا باللغة العربية مقرونًا بشروح وتراجمَ ألخميادية، وكتبوا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمدائح النبوية وقصص الأنبياء وبعض كتب الفقه والحديث بالألخميادو، مع كتابة البسملة والآيات القرآنية دائمًا خلال هذه النصّوص السرّية باللغة العربية، كما استعمل الموريسكيون الألخميادو في فنونهم الأدبية المختلفة. ويلاحظ أن معظم كتب الألخميادو المذكورة تكتب بالشكل الكامل، حتّى يمكن قراءتها بطريقة صحيحة.

واستطاع الموريسكيون أن يخفوا وسيلة تواصلهم السريّة مدّة طويلة بالرغم من الاضطهاد الكبير الذي مارسته محاكم التحقيق وأنواع العذاب الذي يسلّط على من يشكّ بأمره، الشّيء الذّي صعّب مسألة البحث في تاريخ وأسباب نشأتها، حتّى أنّ بعض الباحثين يرون أن أولى النماذج المكتشفة تمّت سنة 1728م عندما عثر عمّال على مخطوطات داخل عمود في بيت بقرية ريكلا (Ricla)، ثم تمّ اكتشاف مجموعة مخبأة داخل أرضية مزيفة في بيت قديم بألموناسيد دي لا سييرا بسرقسطة في سنة 1884م [23].

وتبعا لذلك تعسّر على الباحثين تحديد الزّمن والسّبب المباشر لنشأة لغة الألخميادو، إلّا أن الكثير من الباحثين يقولون أنّها ظهرت قبل سقوط آخر معاقل المسلمين سنة 1492م، ذلك أن بوادرها الأولى ظهرت في القرن الرابع عشر ميلادي بين مدجنيّ[24] مملكتي أراغون وقشتالة[25]. والدليل على ذلك، أنّ أهمّ وأقدم أثر لهذه اللغة كان في الشّعر، وهي قصيدة مكتوبة باللهجة الأراغونية المكتوبة بالحروف العربية (الألخميادو) وتسمى

"**حديث يوسف** " أو " **قصيدة يوسف**" (Poema de Yuçuf) وهي قصيدة نظمها مجهول من المدجنين بأراغون في النصف الثاني من القرن 14م تقريبًا (حسب تقدير المستشرق الإسباني رامون مننديث بيدال [26]).

كما تتحفنا كتب التاريخ بقصيدة أخرى تسمى المدحة النبوية (**المدحة دِ أَلَبَنْثَهْ أَلْ أَلَنَّبِي محمد**) [27] والتي تعود إلى القرن الرابع عشر ق 14م، ولكن المصادر التاريخية لم تحدّد بدقة فترة ظهور هذين النصّين.

غير أن باحثين آخرين يرون أنّ ظهورها كان منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، ويعزون ذلك إلى مبادرة «خوان دي سيغوبيا»[28] (1393-1458م) والذّي تطلق عليه كتب التاريخ اسم "يوحنا الشقّوبي"؛ الذّي دفعه حقده الصليبي لأن يستثمر مكانته الدينية المتميزة بين أهله بشقوبية وهي من قرى طليطلة والتّي عمل قسّيسًا ثمّ لاهوتيًا، ليعتزل بعد ذلك الحياة العامّة في أحد الأديرة ويشرع في نسج مخطط يستطيع من خلاله إقناع المسلمين بفساد عقيدة دينهم وبطلان شريعة أحكامهم، وألّا نجاة لهم إلّا باعتناقهم دين النصارى، ولتحقيق هذا الغرض عمد إلى أحد المدجنين من أهل شقوبيّة ووَكَّل له مهمة ترجمة معاني القرآن الكريم هو (أبو الحسن عيسى بن جابر الشقّوبي)[29] ، وكان هذا الأخير مُلمًا وعارفًا باللغتين الإسبانية والعربية، فقام بترجمة معاني القرءان الكريم وصاغها باللغة القشتالية، وقدّمها ليوحنا الشقوبي بعد انتهائه من الترجمة، وحسب باتريك هارفي فإنّ هذا العمل أدى إلى ظهور لغة الأخميادو.

ويحدد أحد الباحثين[30] أن هذا العمل فتح الباب لأبي الحسن لتأليف أول عمل فقهي مدوّن بلغة الألخميادو سنة 1462م سمّاه " **بْرِبْيَرْيهُ سُنِّي**" أي " **مختصر السنّة** " وهو مختصر صغير في الأخلاق والشريعة، بحث فيه وعالج قضايا فقهية متنوعة كالعبادات مثل: الطهارة والصلاة والحج، وقد ألّفه للمدجنّين الذّين رفضوا الخروج من أراضيهم بعد أن وقعت بأيدي النصارى[31]، ثمّ سرعان ما انتشر في سائر أنحاء إسبانيا. وبعد سقوط غرناطة وتعرض الموريسكيين للاضطهاد وتحريم استعمال لغتهم العربية، وجد الموريسكيون في هذه اللغة متنفسًا يستطيعون من خلالها نقل معارفهم وبثّ آلامهم وتعلّم مبادئ دينهم بغية حفظ مقومات شخصيتهم.[32]

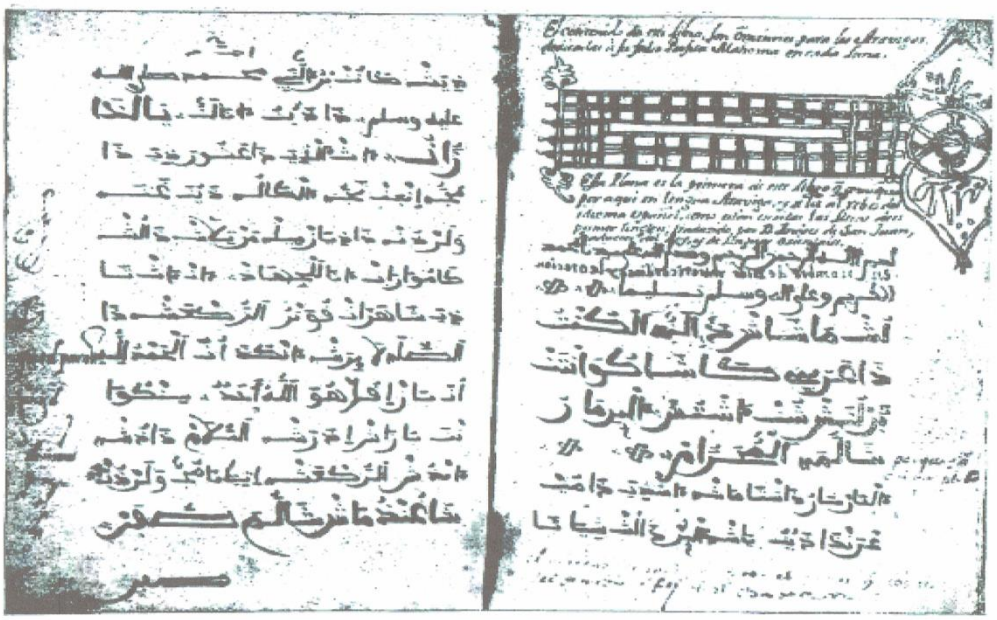

الصفحتان الأوليان من كتاب في « الأدعية النبوية » مكتوب بالأخميادو ، وفي نهايته بالعربية الركيكة أنه كتب سنة ٩٩٧ هـ (١٥٧٩ م) ، ومحفوظ بمكتبة مدريد الوطنية رقم ٥٣٠٦ .

وعليه يمكننا الجزم بأن لغة الألخميادو ظهرت بمملكة أراغون قبل سقوط غرناطة سنة 1492م، ولكنّ المصادر التاريخية لم تحدّد وقت ظهورها بطريقة دقيقة؛ حظيت بعد ذلك لغة الألخميادو بعد سقوط غرناطة بتطوّر كبير بمملكة قشتالة، ولعلّ أبرز الأسماء التي لمعت في هذه سماء هذه اللغة، اسم " **مَنْشِبُ دي أريبالو**"[33] " El Mancebo de Averalo" الملقّب "**بفتى أريبالو**"، والذّي تلقّى العلوم الإسلامية عن عالمتين موريسكيتين هما " مسلمة أبده" La Mra de Ubeda و"مسلمة آبله" La Mora de Avila [34] . كان عالما بشؤون الدّين الإسلامي من فقه وتفسير، حتّى أنّه ألّف في تفسير القرءان الكريم وشرح السنّة النبوية الشريفة المطهّرة على الرغم من تظاهره باعتناق الدّين النصراني، ويعزو أحد الباحثين[35] أهمية كتاباته إلى قدرته الإبداعية وثقله اللغوي وتمتّعه بالحس الأدبيّ الكبير، وقد عدّه الكثير من الباحثين في الأدب الموريسكي من الشخصيات المؤسسة لأدب الألخميادو؛ ذلك أنّ "فتى أريبالو" لعب دورا مهما في نشر هذه اللغة بأراغون ممّا أكسبها كلمات أراغونية بعد ذلك.

نخلص بعد هذا العرض إلى أن هذه اللغة ظهرت قبل سقوط غرناطة، وانتشرت بقشتالة ما بين سنتي 1462م و1501م مع أول ترجمة للقرآن من العربية للقشتالية على يد عيسى بن جابر، ولجأ الموريسكيون بعد ذلك إلى تعلّمها وتعليمها سرا بعد أن جهدت محاكم التحقيق في تعقّب مستعلميها، وهذا نظرا لانتشارها وظهور

نصوص دينية وأدبية كثيرة خلال القرن السادس عشر أثناء مرحلة التنصير القسري، وصارت هي البقية الباقية التي تُحسِّسُ الموريسكي بهويته، ولكن مع صدور قرار الطرد سنة 1609م تراجعت هذه اللغة نظرا لهجرة أغلب كُتّاب وشعراء أدب الألخميادو إلى شمال أفريقيا، فلم يعد لبقاء هذه اللغة مبرر ا للتواجد والاستمرار في شبه الجزيرة الإيبيرية، وانصهرت النخبة الموريسكية في المجتمعات التي استقبلتها، لتضمحل تماما بعد ذلك لانتهاء دورها.

6/أدب الألخميادو كسلاح للحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية:

قلّ شأن اللغة العربية عند الموريسكيين مع تتالي الأجيال نتيجة القوانين التعسفيّة الجائرة التي جرّمت استعمالها، وفي هذا الصدد يقول أحد الموريسكيين: " ... **لا أحد من إخوتنا أو أخواتنا في الدّين يعرف العربية التي أنزل بها القرءان الكريم أو يفهم حقائق الدّين، إلّا إذا عبّرنا لهم عن هذه الأشياء بصورة ملائمة بلسان أجنبي، الذّي هو اللسان الذّي يتكلّم به هؤلاء الكلاب المسيحيون الطغّاة الذّين يضطهدوننا، ليلعنهم الله** ..."[36]؛ ونتيجة لهذه الظروف الصعبة التي أحاطت بالموريسكيين من كل جانب، اضطروا أن يذعنوا لسلطة محاكم التفتيش الجائرة خوفا ورعبا من بطشها؛ فهجروا اللغة العربية في تعاملاتهم واستبدلوها باللهجات المحلية كالقشتالية والأراغونية والبلنسية وغيرها، إلّا إنّهم لجأوا إلى ابتداع طرق يقاومون بها ذلك الطوفان الزاحف والذّي يريد اقتلاعهم من جذورهم وسلخهم عن لغتهم ودينهم وهويّتهم، ومن هذا المنطلق نشأت ضرورة استعمال حروف اللغة العربية لكتابة اللغة الإسبانية؛ فاللغة العربية هي مفتاح تعلّم علوم الدّين الإسلامي؛ وسبيل تعلّمها يبدأ بتعلّم رسمها بالخط العربي، ضف إلى ذلك أن كتابة النصوص تحفظ العلوم وتنقلها من جيل إلى جيل بنفس المعنى، على عكس لغة التخاطب الشفهية التي يتغيّر مدلول ألفاظها من جيل إلى جيل؛ ولهذا عمل الموريسكيون على جعل الألخميادو لغة أدب وعلم، ممّا شكّل مادة تعليمية وتربوية، لتعكس هذه اللغة الأهمية التاريخية البالغة في توثيقها للألم والمعاناة التي قاساها هذا الشعب، وكيف استطاع خلال ما يزيد عن القرن أن يحميّ كيانه من الطمس والاندثار، إدراكا منه أنّ من يفقد لغته فقد أضاع هويّته ودينه.

لذلك استعملت اللغة الألخميادية الموسكية أبجدية القرآن تعبيرًا عن الارتباط الثقافي والروحي بالأمّة الإسلامية، فالخط بالنسبة إليهم يدخل في ميدان العبادة الخارجية كما قال هيجيي (hegyi)[37] فلا يمكن أن نغض الطرف عن الشعور بالقدسيّة التّي كان الموريسكي يحسّ بها أثناء استعماله الخط العربي؛ رغم علمه المسبق بخطورة ذلك الفعل، فمحاكم التفتيش كانت تعاقب الموريسكيين لأسباب أقلّ من ذلك كالاستحمام مثلا، فضلا

عن عثورهم على دليل مادي كالخط العربي، وفي هذا الصدد يقول المستشرق"سافدرا" :(**إن الطابع الديني الذي كان يفصل بين الموريسكيين وباقي الأسبان يطغى على نتاجهم الأدبي، وكأنما هو قرين طبيعي للمنتجات العربية فهم لكي يحتفظوا بجذوةٍ حيّةٍ من العقيدة المحمدية كتب العلماء والفقهاء كتبًا عمّا يجب أن يعتقدوه وأن يحفظه كل مسلم حسن الإيمان**)[38]، فسافدار يؤكد أن جدارا كان يفصل بين الموريسكيين وبقية الإسبان، وأوضح مثال لذلك الجدار هو تبني الموريسكيين لإنتاج أدبي يغلب عليه الجانب الديني مرتبط أشد الارتباط بماضيهم العريق المتمثل في الحرف العربي.

فالموريسكيون حاولوا ممارسة شعائر الإسلام خُفية، والتمسّك بالبقيّة الباقية من تراثهم وثقافتهم وهويتهم باللجوء لاستعمال لغة الألخميادو السريّة (أو عجمية الأندلس)؛ فدوَّنوا بها كل ما يتعلق بالإسلام. وأنسب طريق يشعرهم بالطمأنينة الروحيّة، ويربط ماضيهم بحاضرهم، هو تدوين هذه اللغة بحروف الهجاء العربية، وهي الحروف التي كتب بها القرءان الكريم وحفظت بها سنّة النبي الكريم ﷺ . فشكّلت هذه الحروف العربية بالنسبة للمورسكيين رمزا دينيا قرآنيا مقدّسا ومرجعا أساسيا لمقاومة سياسة التثقيف القسري وعنصرا رئيسا لإثبات انتمائهم للمجتمع الأندلسي بشكل خاص، وللمجتمع الإسلامي بشكل عام. لذلك أدرك المورسكي جيّدا أن كل ابتعاد عن اللغة العربية هو بمثابة ابتعاد عن الإسلام، وقد فسّر الموريسكي المدعو الشهاب أفوقاي الحجري هذا الارتباط بقوله: "**وكل لسان مختلف عن غيره، وهذه العربية وحيدة في الدنيا. وقالوا الحق في ذلك. فهو كلام مبارك، ومن تكلّم بها لا بدّ يذكر الله، ولذلك كان يقول بعض من الأندلس (أي أهل الأندلس): لا عربية بلا الله، ولا عجمية بلا شيطان، لأن النصارى يذكرونه في كلامهم، ولا يكره العربية والكلام بها إلا من لا يعرف فضلها وبركتها**"[39]؛ فالموريسكي كان يعتقد اعتقادا جازما أن اللغة العربية لغة مباركة وأن الحديث بها يترتب عليه فضل عظيم عند الله عزّ وجلّ، ويرى بالمقابل أن الأعجمية لصيقة بالكفر والفسق وهي من عمل الشيطان.

كما كان لهذه اللغة قيمة أدبية وتاريخية حيث أنها جسّدت مقاومة الموريسكيين للمدّ الصليبي ثقافيا بعد فشل المقاومة المسلحة، فلم يرضخ مسلمو هذا الصقع يوما للصليبيين بالرغم من الظلم والعسف الذي سُلط عليهم بشكل مريع.

كما كان لهذه اللغة أهمية في سرد الوقائع التاريخية من منظور موريسكي حيث نقلت لنا جوهر وروح شعب بعاداته وتقاليده وطرقه الإبداعية في مداراة الإسبان للحفاظ على مقومات شخصيته؛ قال عنها **سيرافين استبيان كالديرون** بمناسبة إنشاء كرسي اللغة العربية في منتدى الانتينيو سنة 1848 بمدريد :" **إن هذا الأدب فيه مادة عظيمة عن العادات والتقاليد وعن القصة والرواية، يجد فيها الباحثون والدارسون موضوعات على درجة كبيرة من الأهمية والجدية، تخرجهم من الموضوعات التقليدية الفرنسية .....إن من سئم دراسة الأدب المعاصر عليه أن يفتح الأبواب عن طريق اللغة العربية للأدب الأعجمي الموريسكي، الذي يعتبر بمثابة اكتشاف أمريكا جديدة**"[40]. فهذا الباحث يؤكد أن ما يحتويه هذا اللون الأدبي من معارف وفنون كفيل بأن يفتح عالما جديدا لا يختلف في القيمة عما خلّفه اكتشاف العالم الجديد.

وقد كتب الكثير من الباحثين عن القيمة الأدبية والتاريخية لهذه النصوص سواء في دقتها وما تسرد من أحداث وما تشرحه من تعاليم للدّين الإسلامي، وما امتازت به من صدق وحرارة، فقد عبّرت بصدق عن حياة أقلية كافحت بكل ما تملك للحيلولة دون ذوبانها في الغالبية المسيحية أو التعرض للتنكيل والتعذيب.

وعليه نخلص إلى أن ظهور لغة الألخميادو جاءت تلبية لحاجة المورسكيين الظرفية، استطاعوا من خلالها إنتاج كم هائل من المخطوطات لا تزال تحمل بين دفتيها ما اقترفه الإسبان بحق هؤلاء المستضعفين ، وما سلكوه من وسائل للحفاظ على كينونتهم المسلمة.

7/ أهم الإبداعات في ميدان أدب الألخميادو:

أبدع الموريسكيون في الكتابة بلغة الألخميادو نثرا وشعرا، فقد كتبوا نصوصا دينية في علوم القرآن والتفسير والتلاوات القرآنية وعلم الحديث وقواعد اللغة والخطب والنصوص الفقهية (نصوص فقهية عقائدية- صيغ توثيقية- صيغ عقود- قضايا ثابتة) ومعايير الزهد والأخلاق والابتهالات والنبوءات والسيّر الذاتية والأسفار والحكايا الأخلاقية منها ما جاء أشعارا ومنها ما ورد سرديات في مجال القصّة والرواية وأدب الملحمة وأدب الرحلة وفن الترسّل.

تمحور جلّ إنتاجهم في الجانب الدّيني وما هو في حكمه، كالترجمات والمجادلات الدّينية ضد النصرانية للدفاع عن الإسلام والذود عن حماه؛ وسنعرض لبعض النماذج التي كتبت بلغة الأخيميادو ونفتتح بأقدم أثر ألخميادي في الشّعر الموريسكي إنها قصيدة سيدنا يوسف عليه السلام التي نظمها شاعر مدجّن لم يحفظ التاريخ اسمه، عاش

بأراغون خلال القرن 14 الميلادي، أي قبل سقوط غرناطة بحوالي قرن ونصف؛ غير أن الزمن لم يحفظ لنا نصّها كاملة، وبقي منها 380 بيتًا [41]؛ تتكون القصيدة من 1220 بيت، مجزأة في 305 رباعية؛ وهي تحكي قصّة سيّدنا يوسف عليه السلام وفق ما قصّها القرءان الكريم، كما تتضمن في طياتها بثّ المبادئ الإسلامية والأخلاق الفاضلة بطريقة مشوقة للناشئة، تدخل فيما يعرف بأدب المقاومة أو الشّعر التعليمي[42]، وهذه أبيات منها [43]:

أَطَنْتْ لَا تْرْمَاتِيَارْنْ دَا تَلَبْرَشْ فَارْمَشَشْ* كَالْ
لَاشْ دِبِي ءَالْنِتْ إِ دِشْلَاشْ شَشْ ءُرَشْ* كَا لْكَتَشَا
أَللَّهْ دَا مَنْشْ ءَانْغَتْوشَشْ* دِيُوا لَاشْ لَا ءَالْبَدْرَا 13

وقد جاءت ترجمتها كالتالي:

لكثرة ما لقوه من كلمات التقوى

A tanto dixiyeron de palabras pia piyadosos

ولكثرة ما وعدوه بكلمات معسولة

A tanto le proñetiyeron de palabras piayadosas

رق يعقوب وأعطاهم الطفل

K –el les diyo el niño dexoles

وحدّد لهم ساعة العودة

Ke lo Katase Allah Susoras

ودعا الله ألا يوقعه في أيدي الخادعين

de manos en–ganosas

أما عن النثر الأخميادي، وهو الغالب على ما وصلنا من هذا اللون الأدبي، وسنعرض مثالا من كتاب "**الأدعية النبوية**" للفقيه علي بن محمد شكار الذي انتهى من كتابته بتاريخ 30 جمادى الثانية عام 998 هـ (موافق 23/ 3/ 1589 م)، وهو يفتتح بما يلي: "**بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وعلى آله وسلم تسليمًا، لش ماشاش ذا لش ألكنت ذا عربي كاشا كوانتن بر لنش شن اشتش: ألبرمار شالم ألحرام، ألبارمار ذا شتا ماش أشذيا ذامي غرنذا ذين ياش دلبر ذا لش شياتاذيش كا شن بر ألنبي محمد – صلى الله عليه وسلم –، الخ ...** " [44]. وترجمتها باللغة العربية: "**بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وعلى آله وسلم تسليمًا، إن الدعوات التي يدعى بها في الشهور العربية هي التالية: الشهر**

الأول يسمى محرم، وأول يوم منه هو يوم مهم جدًّا، وهو من الأيام السبعة عشرة من أيام النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – ... "[45].

ومن النصوص الألخميادية المحققة والمترجمة، نصّ مخطوط يحوي أسطورة الفضائح التي سوف تحدث في أواخر الزمن بجزيرة إسبانيا، جاء فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيّدنا محمد وآله:

هذه هي أسطورة الفضائح التي سوف تحدث في أواخر الزمن بجزيرة إسبانيا.

روي عن علي بن جابر الفارسي [46] **أنّه قال: في مدينة دمشق وفي جبل من جبالها اعتزل رجل مسنّ أبيض الرأس واللحية لعبادة الله.وفي يوم من أيّام عاشوراء وعند العصر نزل عليه رجل من السماء وجلس على يمينه وقال له:**

–يا عبد الله ، أريد أن أعلمك كيف سيقترب افتضاح مسلمي إسبانيا.

–ولِمَ سيكون ذلك؟

قال: لأنه ستحدث بينهم أشياء قبيحة وأول ما سيقومون به هو أنّه سيتخلفون عن النظر في القرءان ويتركون الصلاة ولا يدفعون الزكاة ويصومون قليلا ويقولون في سرّهم إنّ الله حقّ ، وهم خلو من ذكر اسمه، ولهذا فهم سيزرعون الكثير ويحصدون القليل وسيعملون الكثير ويربحون القليل.

ثمّ قال العابد للرجل:

- **أخبرني كيف سيعيش النّاس في الدنيا؟**
- **وقال له:**
- **سيقلّ الحياء وسيكثر الزنا ولن يعرف الأخ أخاه ولا الابن أباه وسيتركون المساجد خاويةفارغة؛ ولن يحترم الصغار الكبار وسيقولون إن الشيوخ يكذبون ويعاملونهم كالأطفال وعندما يحدث ذلك يبعث الله تعالى من يفسد عليهم الزمن ويعرضهم لمجاعات عظيمة ولنقص كبير في اللحوم، وستنشب فتن كبيرة بين النّاس في المدن والقرى ويرسل الله تعالى عليهم المطر متى كان غير ضروري ويمسكه عندما يكون ضروريا"**[47].

نلاحظ أن ما يميّز هذه النصوص أنها تفتتح بالبسملة بلغة عربية بيّنة، وأن كل ما يتعلق بالجوانب العقدية تكتب باللغة العربية ككتابتهم إن شاء الله وغيرها وهذا تقديسا وتعظيما وتشريفا لها، لكن من المهم أن دراس هذه النصوص يحتاج إلى جدّية وموضوعية بالغة نظرا لحساسية الموضوعات المطروحة، فبعد الشقّة بين الأجيال وانقطاع

التواصل مع البلاد العربية أدى بالموريسكيين في بعض الأحيان إلى أن يخلطوا بين التعاليم الإسلامية والتعاليم النصرانية، فقد نجد نصوصا تصوّر النبي محمد ﷺ في بعض النواحي في صور المسيح عليه السلام، وقد عثر بأحد الأديرة القريبة من غرناطة ألواح من الرصاص كتب عليها باللاتينية والعربية قصصا عن حياة المسيح والرسّل ومريم عليها السلام وعن الإسلام وبعض قواعده ، تمتزج فيها التعاليم الإسلامية بالمسيحية، حاول من خلالها أصحابها أن يجدوا حلا وسطا بين الإسلام والنصرانية[48].

كما أن هذه النّصوص التّي أمكن الاطلاع عليها كانت تمثّل بذرة ثقافية هامة قام به الموريسكيون ببذرها، ولو قيّد لهذا المشروع أن يعيش طويلا لأمكن له أن ينشئ مشروع حضارة إسلامية إسبانية على غرار ما صنعه العثمانيون أو الهنود أو الفرس .

8/ خـــاتـــمـــة:

قصدنا من بحثنا هذا إماطة اللثام عن أدب شكّل علامة على فترة زمنيّة حالكة مرّت بها الأمة الأندلسية بعد فقدان السيادة على آخر معاقل الإسلام، وتبيّن لنا بعد هذا العرض أن هذه اللغة لعبت دورا مهما في الحفاظ على الشخصية الموريسكية المسلمة، فقد ساهمت لغة الألخميادو مساهمة فعالة في انتقال المعارف والعلوم من جيل إلى جيل، وربط الخلف بالسلف رغم كل محاولات الكنيسة لتنصير المورسكيين وإبعادهم عن دينهم وتاريخهم.

- كما أنها كانت أداة لأدب المقاومة ب كل أشكال الاضطهاد والظلم الذي مورس على الموريسكيين.
- حفظت لنا تاريخا مكتوبا حقيقيا عن حياة المورسكيين بعيدا عن الدعاية الإسبانية التي حاولت شويههم وتقديمهم في أبشع صورة.
- ظهرت لغة الألخميادو خلال القرن الرابع عشر قبل سقوط غرناطة بين صفوف المدجنين، واستمرت ونمت عندما صارت هي أمل الموريسكي الوحيد في تلقين أبنائه مبادئ هويته.
- انتهت بعد تهجير الموريسكيين خلال الربع الأول من القرن السابع عشر، لتندثر نهائيا مع بداية القرن الثامن عشر.
- كتابة هذه اللغة بالحروف العربية كان يحسّس الموريسكي بطمأنينة روحية، تبيّن تشبثه بإسلامه وعربيّته.
- تنوع الإنتاج الأدبي بهذه اللغة من شعر ونثر بمختلف أشكاله كالقصّة والرواية مثل حكاية الملك الإسكندر و توبة البائس والخطب والعقود وغيرها.

الهوامش:

[1] – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس ونهاية العرب المتنصرين، ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 4، 1417 هـ، 1997م، ج4: 324

[2] – حمدي عبده سلامة موسى، محاكم التفتيش الكنسية بالأندلس، التجهيزات الفنية بمطابع الشرطة، ط 01، 2014: 124

[3]– المرجع نفسه: 125 وما بعدها

[4]– آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية : 507

[5]– سورة النحل الآية: 103، قوله أَعْجَمِيٌّ إضافة إلى أعجم لا إلى العجم لأنه كان يقول عجمي، والأعجمي هو الذي لا يتكلم بالعربية، وأما العجمي فقد يتكلم بالعربية ونسبته قائمة، وقوله وَهذا إشارة إلى القرآن والتقدير، وهذا سرد لسان، أو نطق لسان، فهو على حذف مضاف، وهذا على أن يجعل اللسان هنا الجارحة، و «اللسان» في كلام العرب اللغة، ويحتمل أن يراد في هذه الآية، واللسان الخبر (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1422هـ، ج3/ 421.

[6]– إبراهيم بن زكريا بن محمد بن غانم بن أحمد، العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع ، مخطوط رقم 1252، المكتبة الوطنية،الجزائر، قسم المخطوطات: 01.

[7]– السيّد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: إبراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م، ج 33 مادة عجم: 59.

[8]– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة، ج 06، مادة (ع ج م) : 107

[9]– دولة الإسلام في الأندلس، مرجع سابق/ ج5 : 495.

[10] – جمال عبد الكريم، المورسكيون تاريخهم وأدبهم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة:41.

[11] – آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، مرجع سابق: 507

[12]– علي المنتصر الكتاني، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005: 214.

[13] – جمال عبد الكريم، المورسكيون تاريخهم وأدبهم مكتبة نهضة الشرق، القاهرة : 17

[14] – هي كلمة منحوتة تشير إلى النقل والحرف، أي النقل الحرفي ، وتعني نقل نسخ حرف ورسمه بنظام كتابة آخر.

[15]– يقصد البلاد التونسية، بعد أن هاجروا إليها بعد صدور مرسوم الطرد.

[16]– محمد بن عبد الرفيع بن محمد الشريف الحسينى الجعفرى الأندلسى، المتوفى سنة 1052 هـ (1652 م)، وتوجد هذه النسخة الوحيدة بخزانة الرباط بالمكتبة الكتانية رقم 1238، ومذكور فى نهاية الكتاب، أنه قد تم تحريره بحضرة تونس سادس شعبان سنة 1044 هـ (1644 م). نقلا عن كتاب دولة الإسلام في الأندلس ج4 ص: 403 / 404

[17]– المرجع نفسه: 146

[18]– حمودة شعيّب، إشراف د. جمعة شيخة، تعريب من الإسبانية لنماذج من الأدب الألخميادو والموريسكي، بحث أعدّ في نطاق شهادة الكفاءة في البحث العلمي، 1984-1985: 56

[19]– مارناث سانتشاس الفاران و أنطونيو فاسبرتينو رود ريقان، بعض الملاحظات على لغة الموريسكيين، أعمال المائدة المستديرة العالمية الأولى للجنة العالمية للدراسات الموريسكية الاندليسة حول: الأدب الألخميادو–الموريسكي: تزاوج لغوي وعالم الاستطرادات اللامتناهي، 1986، منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، تونس: 140 .

[20]– محمد نجيب عبد الرفيع، اللغات الموريسكية والخمية المحاكاة، أعمال المائدة المستديرة العالمية الأولى للجنة العالمية للدراسات الموريسكية الاندليسة حول: الأدب الألخميادو–الموريسكي: تزاوج لغوي وعالم الاستطرادات اللامتناهي، 1986، منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، تونس: : 24

[21]– نفس المرجع :24

[22]– قالماس دي فوينتاس.

[23]– انبعاث الإسلام في الأندلس، مرجع سابق: 215

[24]– المدجنون: هم المسلمون الذي آثروا البقاء بأرضهم بعد سقوطها بأيدي الممالك النصرانية، ولكن قبل سقوط غرناطة سنة 1492م. ذلك أن توالي سقوط المدن الأندلسية بيد النصارى بدأ بمدينة بربشتر سنة 456هـ ثم طليطلة سنة 478هـ وانتهى بسقوط غرناطة سنة 897هـ. (المريسكيون في إسبانيا والمنفى: 59)

[25]– انبعاث الإسلام في الأندلس، مرجع سابق: 214.

[26] - roman Menendez Pidal ; Poema de Yuçef : materiales para su estudio ; Univesidad de Granada ; 1952 pags 62- 63

[27] – تاريخ الفكر الأندلسي: 516

[28] – ينظر ترجمته في موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط03، 1993 :41

[29] – عيسى بن جابر: كنيته أبو الحسن ، كان مفتيا وفقيها بجامع سيغوبيا، يعد من أهم العلماء الذين كتبوا في الفقه والعقيدة ، ينظر: محمد عبد حتامله، التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثولكيين، عمان، 1986: 115.

[30]– منهم باتريك آربي ، ويرى أن هذه الترجمة تمت ما بين ديسمبر 1455م ومارس 1456م.

[31] – ميكيل دي إيبالثا، الموريسكيون في إسبانيا والمنفى، تر: جمال عبد الرحمن، ط 01، 2005م، : 65.

[32] – تاريخ الفكر الأندلسي: 503 يقول عنه بالنثيا :" إذ وجدنا منه نسخا عديدة" تاريخ الفكر الأندلسي".

[33]– انبعاث الإسلام في الأندلس : 219.

[34]- دراسات وأبحاث المؤتمر الأول للفكر العربي، مؤسسة الفكر العربي، 2002: 470. مؤرشف من الأصل في 2020-10-19.

[35]– إيبالثيا.

[36] - George Ticknor,Hisoria de literature Espanola,Madrid: Impr de la Publicidad, 1888,vol 04 :420 .

[37] – الحسين بوزبيب، الدّين واللغة من خلال الكتابات الأعجمية الموريسكية، منتدى الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب الإلكتروني، 2023/02/05، 00:35.

[38] - E.Saavedra Discurso leido ante la Real Academia Espanola. Madrid 1978 . (نقلا من كتاب دولة الإسلام في الأندلس، ج 4 ص 495).

[39] – انبعاث الإسلام في الأندلس : 213

[40]– ينظر: من كتاب الموريسكيون تاريخهم وأدبهم: 41

[41] – تاريخ الفكر الأندلسي: 514، انبعاث الإسلام في الأندلس: 215

[42] – المرجع نفسه : 216/215

[43] -Poema de yuçuf , materiales para su estudio por Ramon Menendez Pidal – de la revista de archivos, bibliotecas y museos- Madrid , 1902: 07.

[44]– المرجع نفسه: 219

[45] – انبعاث الإسلام في الأندلس : 220

[46]- تعذر إيجاد ترجمته.

[47]– حمودة شعيّب، إشراف د. جمعة شيخة، تعريب من الإسبانية لنماذج من الأدب الألخميادو والموريسكي، بحث أعدّ في نطاق شهادة الكفاءة في البحث العلمي، 1984-1985: 48

[48]– دولة الإسلام في الأندلس ج4/ 501 بتصرف.